

من أبي عبد الله المصري إلى حبيبه في الله

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته، وبعد:

كنت قد وعدتك أن أنقل لك بعض الأحاديث الضعيفة والموضوعة حول شهر شعبان، فهذا أنا ذا أوف بوعدي لك؛ إظهاراً لمحبتتي لك. وقبل الشروع في المقصود، أحب أن أبين لك أن نسبة قولٍ إلى غير قائله تعد جريمة في عصرنا، فما بالك بنسبة قول إلى رسول الله - صلى الله عليه وسلم - لم يقله.

والحبيب محمد - صلى الله عليه وسلم - يقول: "من يقل علي ما لم أقل فليتبوأ مقعده من النار".

وقال أيضاً: "من حدث عني بحديث يرى أنه كذب، فهو أحد الكاذبين".

وغير ذلك من الأحاديث.

ومن هنا يتبين وجوب الحرص على سنة رسول الله - صلى الله عليه وسلم - وتمييز صحيحها من ضعيفها، وعدم العمل بسنة إلا إذا تبين صحتها من ضعفها.

وحان الآن وقت الشروع في المقصود، فأقول مستعينا بالله:

الحديث الأول: "كان رسول الله - صلى الله عليه وسلم - يصوم ثلاثة أيام من كل شهر فربما آخر ذلك حتى يجتمع عليه صوم السنة فيصوم شعبان".

وهذا الحديث ضعيف أخرجه الطبراني في الأوسط عن عائشة - رضي الله عنها - ، قال الحافظ في الفتح: فيه ابن أبي ليلى ضعيف.

الحديث الثاني: "كان إذا دخل رجب، قال: اللهم بارك لنا في رجب وشعبان، وبلغنا رمضان".

والحديث رواه البزار، والطبراني في الأوسط، والبيهقي في فضائل الأوقات، عن أنس - رضي الله عنه - ، وقد ضعفه الحافظ في تبين العجب، وقال: فيه زائدة بن أبي الرقاد، قال فيه أبو حاتم يحدث عن زياد النميري، عن أنس بأحاديث مرفوعة منكورة، فلا يُدرى منه أو من زياد، وقال فيه البخاري: منكر الحديث، وقال النسائي في السنن لا أدري من هو، وقال ابن حبان لا يُحتج بخبره.

الحديث الثالث: عن أبي هريرة - رضي الله عنه - أن رسول الله - صلى الله عليه وسلم - لم يصم بعد رمضان إلا رجب وشعبان.

وقد حكم عليه الحافظ ابن حجر - رحمه الله - في تبين العجب بالنكارة من أجل يوسف بن عطية، فإنه ضعيف جداً.

الحديث الرابع: رجب شهر الله، وشعبان شهري، ورمضان شهر أمتي.

وهذا الحديث باطل موضوع، قال فيه الحافظ - رحمه الله - في تبين العجب رواه أبو بكر النقاش المفسر، وسنده مركب، ولا يعرف لعلمة سماع من أبي سعيد، والكسائي المذكور في السند لا يُدرى من هو، والعهد في هذا الإسناد على النقاش، وأبو بكر النقاش ضعيف متروك الحديث قاله الذهبي في الميزان.

قلت وقد جاء هذا اللفظ ضمن حديث طويل في فضل رجب، وفي حديث صلاة الرغائب حكم عليهما الحافظ - رحمه الله - بالوضع في تبين العجب، وجاء من طريق آخر بلفظ: (شعبان شهري، ورمضان شهر الله) عند الديلمي في مسند الفردوس عن عائشة - رضي الله عنها - ، وفيه الحسن بن يحيى الخشني، قال الذهبي تركه الدارقطني، وقد ضعف الحديث السيوطي والألباني - رحم الله الجميع - .

الحديث الخامس: خيرة الله من الشهور، وهو شهر الله، من عظم شهر رجب، فقد عظم أمر الله، أدخله جنات النعيم، وأوجب له رضوانه الأكبر، وشعبان شهري، فمن عظم شهر شعبان فقد عظم أمري، ومن عظم أمري كنت له فرطاً وذخراً يوم القيامة، وشهر رمضان شهر أمتي، فمن عظم شهر رمضان وعظم حرمة ولم ينتهكه وصام نهاره وقام ليله وحفظ جوارحه خرج من رمضان وليس عليه ذنب يطالبه الله تعالى به. حكم الحافظ - رحمه الله - في تبين العجب بالوضع، وقال: قال البيهقي: هذا حديث منكر بمرّة، قلت (أي الحافظ - رحمه الله -): بل هو موضوع ظاهر الوضع، بل هو من وضع نوح الجامع وهو أبو عصمة الدين، قال عنه ابن المبارك لما ذكره لوكيع: عندنا شيخ يقال له أبو عصمة، كان يضع الحديث، وهو الذي كانوا يقولون فيه: نوح الجامع جمع كل شيء إلا الصدق وقال الخليلي: أجمعوا على ضعفه.

الحديث السادس: فضل رجب على سائر الشهور كفضل القرآن على سائر الأذكار، وفضل شعبان على سائر الشهور كفضل محمد على سائر الأنبياء، وفضل رمضان على سائر الشهور كفضل الله على عباده.

وحكم الحافظ - رحمه الله - على الحديث بالوضع، وقال: السقطي هو الآفة، وكان مشهوراً بوضع الحديث، وتركيب الأسانيد.

الحديث السابع: تدرّون لم سمي شعبان؛ لأنه يُتَشَعَّبُ فيه لرمضان خير كثير، وإنما سمي رمضان؛ لأنه يمرض الذنوب أي يذيبها من الحر. حكم السيوطي - رحمه الله - على هذا الحديث بالوضع، والحديث رواه أبو الشيخ من حديث أنس، وفيه زياد بن ميمون وقد اعترف بالكذب.

الحديث الثامن: أفضل الصوم بعد رمضان شعبان لتعظيم رمضان، وأفضل الصدقة صدقة في رمضان.

والحديث رواه الترمذي والبيهقي في الشعب، عن أنس - رضي الله عنه - ، وقال الترمذي: غريب، وضعفه السيوطي والألباني - رحم الله الجميع - .

والحديث فيه صدقة بن موسى ، قال الذهبي في المذهب صدقة ضعفوه ، ويزاد على هذا أن في متنه نكارة ؛ لمخالفته ما جاء في صحيح مسلم وغيره من حديث أبي هريرة- رضي الله عنه - مرفوعا: "أفضل الصيام بعد رمضان شهر الله المحرم.....الحديث".

الحديث التاسع: عن عائشة ، قالت: كان رسول الله- صلى الله عليه وسلم- يصوم حتى نقول لا يفطر، ويفطر حتى نقول لا يصوم ، وكان أكثر صيامه في شعبان ، فقلت يا رسول الله: مالي أرى أكثر صيامك في شعبان ، فقال: يا عائشة إنه شهر ينسخ لملك الموت من يقبض ، فأحب أن لا ينسخ اسمي إلا وأنا صائم. قال ابن أبي حاتم في علل الحديث: سألت أبي عن حديث..... (وذكر الحديث) قال أبي: هذا حديث منكر. قلت وأول الحديث (كان.....إلى...لا يصوم) قد جاء في الصحيحين من حديث أم المؤمنين عائشة- رضي الله عنها- ، وقولها- رضي الله عنها- (وكان أكثر صيامه في شعبان) جاء بمعناه في هذا الحديث ، ويقصد أبو حاتم- رحمه الله- بالنكارة الجزء الأخير من الحديث (فقلت...إلى آخره).

هذا وأسأل الله أن يتفني وإياك ، وأن يجعل أعمالنا كلها في ميزان حسناتنا ، إن الله على كل شيء قدير. وصلى الله وسلم على نبينا محمد و على آله وصحبه وسلم ، والحمد لله رب العالمين.

كاتب المقالة : أبو عبدالله المصري

تاريخ النشر : 30/06/2012

من موقع : قناة نور الحكمة الإلكترونية - صوت علماء الأزهر الشريف بفاقوس

رابط الموقع : WWW.norelhekma.com